على قلبه من الاشارة من قبله فيدفع عنه الاشغال ويكفيه الله تعالى
جميع الامور فان رجع بعد ما ارشده الله تعالى الى هذا عاتبه الله
بما يعلم انه كان منه سوء ادب حتى يعود الى سكونه وترك اختياره
واحتياله يحكى عن بعضهم انه قال كنت مع ابراهيم بن ادهم
في السفر وقد اصابه الجوع فاخرج كتابا كان معه بعد ما نزلنا في
مسجد فقال لي مر دار ابن هذا الكتاب وجئنا بشيء نأكله
قد مسنا الجوع قال فخرجت فاستقبلني رجل بين يديه بغلة
موقرة وكان يقول الذي يطلبه اشقر يقال له ابراهيم بن ادهم
فقلت له ايش تريد منه فقال انا غلام ابيه وهذه الاشياء له
فدللته عليه قال فدخل المسجد واكب على راسه ويديه يقبله
فقال له ابراهيم من انت فقال غلام ابيك وقد مات ابوك
ومعي اربعون الف دينار ميراثك من ابيك وانا عبدك فمرني بما
شئت فقال ابراهيم ان كنت صادقا فانت حر لوجه الله
والذي معك كله هبة مني لك انصرف عني فلما خرج قال يا رب
كلمتك في رغيف فصببت على الدنيا فوحقك لئن امتني
من الجوع لا تعرضت بعده لطلب شيء انظر كيف ارشده الله تعالى
بحسن الاشارة على قلبه لما رأى فيه اتمام ما قصده من طريق زهده
ومن ارشاد الله تعالى العبد تنبيهه اياه على طريق الملازمة والاستقامة
حتى

حتى لا ينقض عزمه ولا يفسخ مع الله عقده يحكى عن بعضهم انه
قال صحبت ابراهيم في طريق مكة وتشارطنا على ان لا ننظر
الى احد الا الى الله تعالى فدخلنا الطواف يوما وكان في الطواف
غلام فتن الناس بحسن وجهه فاذا ابراهيم يديم النظر اليه فقلت
له ايها الشيخ أليس قد شارطت ان لا ننظر الى احد الا الى الله تعالى
قال نعم فقلت له فهو ذا تكثر النظر الى هذا الصبي الذي فتن الناس
بوجهه فقال انه ابني فقلت له لم لا تتعرف به فقال شيء تركته لله لا اعود
اليه فمر انت اليه وسلم عليه ولا تخبره بشأني ولا تدله على مكاني
قال فمررت وسلمت عليه وقلت من انت فقال انا ابن ابراهيم
ابن ادهم قيل لي ان اباك يحج كل سنة فجئت لعلي اراه قال
فرجعت الى ابراهيم فسمعته ينشد ه هجرت الخلق طرا في هواكا
وايتمت الوليد لكي اراكا ه **فصل** واعلم وفقك الله سبحانه وتعالى انه ارشد
نفوس الزاهدين الى طريق طاعته وقلوب العارفين الى سبيل
معرفته وارواح الواجدين الى حقيقة محبته واسرار الموحدين
الى تطلع قربته لا حرمنا الله ما رزقهم ووفقنا لما وفقهم

باب في معنى اسمه الصبور الصبور مما ورد به الخبر فان صح
وروده الرواية به فمعناه الحليم في وصفه لان معنى الصبر في
اللغة هو الحبس يقال قتل فلان صبرا وسمي شهر الصوم شهر الصبر

بلغ

الصبور هو الذي لا تحمله العجلة الى المسارعة الى الفعل
قبل اوانه بل ينزل الامور بقدر معلوم ويجريها على سنن
محدود لا يؤخرها عن اجالها المقدرة تاخير متكاسل ولا
يقدمها على اوقاتها تقديم مستعجل بل يودع كل شيء في اوانه
على الوجه الذي يجب ان يكون وكما ينبغي وكل ذلك من غير مقاساة داع على معاندة الارادة واما صبر العبد فلا يخلو عن مقاساة لان
معنى صبره هو ثبات داعي الدين او العقل في مقابلة داعي الشهوة او الغضب فاذا تجاذبه داعيان متضادان فدفع
الداعي الى الاقدام والمبادرة ومال الى باعث التقدير التاخير سمي صبورا اذ جعل باعث العجلة مقهورا وباعث العجلة في حق الله
معدوم فهو ابعد من العجلة ممن باعثه موجود ولكنه مقهور فهو احق بهذا الاسم بعد ان اخرجت عن الاعتبار تناقض البواعث
ومصابرتها بطريق المجاهدة   مقصد الاسنى